



النخب العشائرية وصنع القرار السياسي دراسة نظرية

الباحثة: استبرق عبدالرحمن صالح الراوي

Istibraq@gmail.com

أ.د: نبيل جاسم محمد

Nabilrewq@gmail.com

جامعة الانبار / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الملخص:-

يعد المجتمع العراقي واحد من المجتمعات العربية التي يتميز بالطابع العشائري المترابط والمتماسك فيما بينه فهو نسق متكامل من القيم والعادات المتوارثة حيث شاركت العشائر العربية في العراق في العديد من المشاركات والتمثيل في الدولة عبر التاريخ فالعشائر هي نظام اجتماعي مترسخ ومتوارث في العراق حتى ان معظم الشخصيات القيادية التي مرت على تاريخ العراق تميزت بذلك الطابع وما يميز العشائر اليوم اكثر من الفترات السابقة هو مشاركتها الفاعلة فمئذ تأسيس الدولة العراقية الذي شهد الحضور البارز للعشائر في ثورة العشرين وخروج نخب وشخصيات مهمة وثقها التاريخ. هذا وقد شهد القرار السياسي العراقي حضور الواسع للتمثيل القبلي وابداء الآراء السياسي حيث ان المجتمع العراقي قد مر في فترات عديدة من الهيمنة العسكرية التي ادت الى التقليل من دور النخب العشائرية العراقية بشكل عام وتقليل من مكانتها في المجتمع وذلك للسيطرة على الفكر العربي نحو التعصب الحزبي على حساب القبلي. واليوم ورغم التحولات الكبيرة التي تشهدها الساحة العربية والاقليمية لا سيما في مناطق الشرق الاوسط من صراع كبير وتنافس وهيمنة لاتزال الانظمة العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص مترابطة ومتماسكة علماً ان معظم تلك الانظمة تحكمها نظم قبلية وعشائرية حاكمة وفي العراق فبالرغم من كون الدولة ذات نظام جمهوري برلماني الا ان للعشيرة في العراق اهمية كبيرة في التمثيل السياسي من خلال شيوخ القبائل والمسؤولين الذين يحصلون على قبول داخل الاوساط العشائري.

الكلمات المفتاحية: النخب، العشيرة، القرار السياسي.



***Tribal Elites and Political Decision-Making
A Theoretical Study***

Researcher: Istibraq Abdulrahman Saleh Al-Rawi

Assistant Professor : Nabil Jassim Mohammed

**University of Anbar / College of Arts / Department of
Sociology**

Abstract:-

The Iraqi society is considered one of the Arab societies characterized by a cohesive and interconnected tribal structure. It is a social system deeply rooted in inherited values and traditions. Arab tribes in Iraq have historically played a significant role, participating in state affairs and political representation over the centuries. Tribes represent a longstanding social system, and most of Iraq's historical leadership figures have emerged from this societal structure. What distinguishes Iraqi tribes today more than in previous periods is their active participation in political life. They had a prominent presence since the founding of the Iraqi state, notably during the 1920 Revolution, which produced an elite and influential figures who left a lasting historical impact. Tribal representation has been evident in Iraqi political decisions, as tribal sheikhs and elites have played a role in expressing opinions and influencing policy. However, Iraqi society has also experienced periods of military dominance that reduced the role and influence of tribal elites, attempting to shift Arab thought towards partisan loyalty at the expense of tribal affiliation. Despite the significant transformations and ongoing conflicts in the Arab region and Iraq, tribes remain interconnected and cohesive. In Iraq, even under a republican parliamentary system, tribes continue to hold substantial importance in political representation through tribal sheikhs and officials who enjoy broad acceptance within their communities.

Keywords: Beauty Standards, Women, Body.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولاً: مشكلة الدراسة:

يعد المجتمع العراقي واحد من المجتمعات العربية التي يتميز بالطابع العشائري المترابط والمتماسك فيما بينه فهو نسق متكامل من القيم والعادات المتوارثة حيث شاركت العشائر العربية في العراق في العديد من المشاركات والتمثيل في الدولة عبر التاريخ فالعشائر هي نظام اجتماعي مترسخ ومتوارث في العراق حتى ان معظم الشخصيات القيادية التي مرت على تاريخ العراق تميزت بذلك الطابع وما يميز العشائر اليوم اكثر من الفترات السابقة هو مشاركتها الفاعلة فمنذ تأسيس الدولة العراقية الذي شهد الحضور البارز للعشائر في ثورة العشرين وخروج نخب وشخصيات مهمة وثقها التاريخ. هذا وقد شهد القرار السياسي العراقي حضور الواسع للتمثيل القبلي وابداء الآراء السياسي حيث ان المجتمع العراقي قد مر في فترات عديدة من الهيمنة العسكرية التي ادت الى التقليل من دور النخب العشائرية العراقية بشكل عام وتقليل من مكانتها في المجتمع وذلك للسيطرة على الفكر العربي نحو التعصب الحزبي على حساب القبلي. واليوم ورغم التحولات الكبيرة التي تشهدها الساحة العربية والاقليمية لا سيما في مناطق الشرق الاوسط من صراع كبير وتنافس وهيمنة لاتزال الانظمة العربية بشكل عام والعراقية بشكل خاص مترابطة ومتماسكة علماً ان معظم تلك الانظمة تحكمها نظم قبلية وعشائرية حاكمة وفي العراق فبالرغم من كون الدولة ذات نظام جمهوري برلماني الا ان للعشيرة في العراق اهمية كبيرة في التمثيل السياسي من خلال شيوخ القبائل والمسؤولين الذين يحصلون على قبول داخل الاوساط العشائرية . فيمكن القول ان الدور العشائري في العراق عامة وفي محافظة الانبار لا يمكن الاستهانة به اذ يشكل ركيزة اساسية في وضع واختيار الممثلين في الحكومة من نواب ووزراء وغيرهم الذين يستمدون قوتهم وهيمنتهم من القبول الذين يحصلون عليه في مجتمعهم العشائري اذن تشكل النخب العشائرية دوراً بارزاً في القرار السياسي للدولة. اما العشائر فتستمد قوتها عن طريق التماسك المجتمعي والعصبية المتجذرة في الافراد والذين توارثوها منذ القدم.

ثانياً: أهداف الدراسة :

١. التعرف على دور العشائر الأنبارية في صنع القرار السياسي.
٢. التعرف على العوامل المؤثرة في مواقف النخب العشائرية واتجاهاتها السياسية.
٣. التوصل الى مجموعة من التوصيات للحد من الصراع العشائري للوصول الى السلطة .

المفاهيم العلمية:

اولاً: النخبة

تعرف النخبة في اللغة: بانها هي تلك الفئة المختار من كل شيء يُقال جاء في نخبة أصحابه أفضلهم انتخب الشيء اختاره والنخبة ما اختار منه ونخبه ونخبتهم خيارهم قال الأصمعي يقال هم نخة قال أبو ضم النون وفتح أبو منصور وغيره يقال نخبة بإسكان الحاء واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي ويقال جاء في نخب أصحابه ويقال جاء في نخب أصحابه أي في خيارهم^(١).

وتعني الانتخاب والاختيار والاصطفاء والانتقاء وتكون النخبة بصيغة الجمع نخباً تعبر عن السمو والارتفاع يشير المصطلح النخبة إلى أعلى فئة في أحد ميادين التنافس وهم من المبرزين المتفوقين بالقياس إلى غيرهم ولذلك فهم يعدون قادة في ميدان معين وبهذا المعنى تكون هناك نخبة سياسية نخبة في الفن نخبة علمية ودينية^(٢).

التعريف الاجرائي للنخبة: يعرف الباحث النخب بأنها فئة من الأشخاص أو المجموعات التي تمتلك سلطة ونفوذاً في تنفيذ القرارات والإجراءات داخل المؤسسات أو الدولة لكنهم قد لا يكونون بالضرورة أصحاب القرار النهائي أو واضعي السياسات.

^١ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب جزء ٢، بيروت، ص ٣٧٣

^٢ جيل فربول، معجم المصطلحات الاجتماعية، ترجمة السام محمد دار ومكتبة الهلال بيروت ط، ٢٠١١، صمن



والنخب هو موضوع سياسياً واجتماعياً في نفس الوقت ويعد مفهوم النخبة من المصطلحات التي يعنى بها علم الاجتماع السياسي ويقصد بها طبقه أو اقلية من الصفوة المختارة من أفراد المجتمع تتمتع بالمؤهلات والقدرات طبيعية أو مكتسبة وتعرف بامتيازاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والثقافية أي تقترن النخبة بالقوة والجاه والنسب والوراثة والنفوذ والعلم والدين والسلطة والمجد والشهرة والتميز الاجتماعي الخارق ومن ثم يحيلنا موضوع النخبة على الأفضلية والانتقاء والتفوق والارستقراطية كما تعني النخبة الاصطفاء والاختيار والتميز على الآخرين.^(١)

ثانياً: العشيرة

تعرف العشيرة في اللغة: تشير إلى عشيرة الرجل أي بنو أبيه والأقربون وقبيلته كما ورد في القرآن الكريم (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)^٢ فالعشيرة : تشير إلى مجموعة من الأقارب المقربين الذين يتشاركون روابط الدم وينتمون إلى نفس الأصل.^(٣)

تعريف العشيرة

فأكبر وحدة سياسية وهي العشيرة مكونة من عدد من الحمايل تقطن عادة اقليما واحدا ويوجد عادة جد تقليدي هو في أغلب الحالات أب خيالي المؤسس الحمايل ورؤوسها ولكن العشيرة ليست وحدة اقليمية فقد نجد حمايل أو أفخاذ منها تعيش في مناطق بعيدة عن موطن العشيرة التقليدي وتحمل العشيرة بصورة عامة اسم جدها الذي عاش منذ مائتي أو ثلاثمائة سنة خلت وتتكون الحمولة من أفخاذ عمرها أربعة أو خمسة أجيال كل فخذ منها يسكن عادة اقليما واحدا . ويشعر أعضاء الفخذ الواحد بانهم أخوة مشتركون كافة في الشار والفصول كما يتحملون متضامين مسؤولية أية جريمة يقترفها أي فرد من أفراد الفخذ ويشعر أفراد الحمولة الواحدة بأواشج القربي حيال بعضهم البعض ويعرف بعضهم بعضا مهما كبرت الحمولة.^٤

^{١٠} جاك كوينين، هوثر: علم اجتماع النخب، ٢٠٠٤، ص ١٠١

^{٢٠} الشعراء، الاية ٢١٤.

^{٣٠} ابراهيم انيس وآخرون، معجم الوسيط، المجمع العربي للغة، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٩٠٨

^٤ د. شاكر مصطفى سليم الجبايش دراسة اثروبولوجية، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦ ص ٣٣.

وتعرف العشيرة : انها جماعة من الأشخاص من الجنسين تتعين عضوية الفرد على أساس النسب احادي الخط بصورة واقعية او متخيلة مع ما يترتب على تلك العضوية من حقوق وواجبات على افراد العشيرة من دون غيرهم^١

التعريف الإجرائي للعشيرة : ويعرف الباحث العشيرة بأنها مجموعة من الأفراد تربطهم رابطة النسب أو الانتماء الأسري الممتد ويتشاركون في اسم واحد وعادات وتقاليد مشتركة ويعيشون غالباً في منطقة جغرافية معينة ويعتمدون على التضامن الاجتماعي في مواجهة التحديات.

ثالثاً: القرار

التعريف اللغوي للقرار: جاء في مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي أن القرار المستقر من الأرض ويوم القر بالفتح هو اليوم الذي بعد يوم النحر لأن الناس يقرون في منازلهم والقرار في المكان الاستقرار فيه تقول قررت بالمكان بالكسر أقر قراراً وقررت أيضاً بالفتح أقر قراراً وقاره مقارة أي قر معه وسكن.^(٢)

وتشير كلمة قرار في اللغة العربية بشكل عام إلى الاستقرار على أمر والميل إليه واختياره دون غيره أو هو ما قر عليه الرأي في الحكم على مسألة معينة وكلمة قرار أيضاً تعني القطع أي قطع عملية التفكير والشروع في العمل وقد جاء في القرآن على لسان بلقيس ملكة سبأ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ((٣).

التعريف الاصطلاحي للقرار: هو الأمر الملزم الذي تتخذه عدة دول في اجتماع دولي أو تتخذه منظمة دولية أو قارية أو إقليمية سواء أكانت نتائجه تتعلق بمسائل إجرائية أم تتناول جوهر الموضوع ويعتبر ملزماً بالنسبة إلى الدول المعنية أو إلى تلك التي يتناولها القرار

^١ محمد جميل احمد، العشيرة والتماك الاجتماعي /دراسة انثروبولوجي في مدينة الشعب، جامعة المستنصرية، كلية الاداب، ٢٠١٧، ص٣.

^٢ حمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١١ م)، ص ٢٢١

^٣ سورة النمل الآية (٣٢)

خلافًا للتوصية التي تعتبر مجرد رغبة غير إلزامية^(١). فيشير مفهوم القرار بشكل عام إلى اختيار البدائل الأرجح أو الأمثل^(٢) كما يعني ما يستقر عليه من موقف واع لمن له حق البت في أمر ما بعد التأمل الذهني في الخيارات المتاحة^(٣).

التعريف الاجرائي للقرار: يعرف الباحث القرار بأنه القرار يتعلق بتنفيذ الإجراءات والخطوات العملية داخل مؤسسة أو جهة معينة ويكون هدفه تنظيم العمل اليومي أو تطبيق السياسات والخطط الموضوعة مسبقاً.

أما القرار السياسي: فيعرف بأنه ذلك القرار الذي تتوافر فيه واحدة من مجموعة عناصر مختلفة أهمها أن يكون صادراً عن شخص ذي صفة سياسية أو من خلال أحد أجهزة السلطة السياسية أو منصبا على موضوع يتعلق بالسياسة العامة للدولة ولا بد أن تتوافر في القرار السياسي أي كان نوعه استراتيجياً أو يومياً شروط من بينها :

المبحث الاول: العشائرية الجذور التاريخية للعشيرة

تعد العشيرة ركناً أساسياً من التكوين الاجتماعي في المجتمع العراقي وذلك من خلال الادوار التي تلعبها في عملية الضبط الاجتماعي والتماسك الاجتماعي التي تمارسه على افرادها وكذلك القيم والأخلاق وبعد عام ٢٠٠٣ وما خلقة الاحتلال الأمريكي للعراق من مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية لم تتخل العشيرة عن دورها في العمل السياسي لذا كان توجه انصار السياسيين للعشائر للاستعانة بها أوقات. الانتخابات واستثمار دور العشائر في اللعبة الحزبية والجمهورية واذا ما كان اللجوء إلى العشيرة يبدو الخيار الوحيد للأفراد في أوقات الأزمات ان اثبتت العشيرة وخصه في محطات التوتر الاجتماعي أنها الملاذ الأيمن من تلك التوترات وايضا للحفاظ على حياتهم ممتلكاتهم^(٤).

^١ أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية ص ٣٩

^٢ على السلمي، مهنية الإدارة عالم الفكر العدد (٢) السنة (٢٠) يوليو ١٩٨٩، ص ١٦-١٥

^٣ محمد علي العويني أصول العلوم السياسية (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨١)، ص ١٩.

^٤ أحمد صالح مهدي ، العشيرة وتأثيرها على النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، كلية الاداب جامعة

القادسية ،مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد (٢٧) العدد (٤) بعد عام ٢٠٠٣

شكلت العلاقات المتوترة والمزدوجة بين الدولة والعشائر منذ منتصف القرن التاسع عشر جزءا مهما من تاريخ العراق الاجتماعي - السياسي الحديث. وفرصتنا هي أن تلك العلاقات تواصلت من خلال عمليتي التصادم والتخادم بين الدولة والمشیخة وفي إطار جدل التحديث والتقليد؛ فما كانت الدولة تتقدم في دمج جماعات ذات ثقافات فرعية كي تحقق المجتمع السياسي الموحد حتى تدخل في نفق حرب أو نزاع. ولقد ساعدت المؤسسات التحديثية كالتعليم والجيش إلى جانب تعسف الشيوخ وتفقر الريف في تحلل واضح لبنية العشيرة إلا أن ذلك لم يمح كليا نمط التفكير العشائري بل إن الثقافة العشائرية تغلغلت في النسيج الحضري فتعددت أقمعتها ونجحت في تزويق شعاراتها من خلال الحزب والطائفة^(١)

وعلى الرغم مما يراه البعض من أن العراق في مطلع القرن العشرين لم يكن شعبا واحدا أو جماعة سياسية واحدة فهو بالإضافة إلى عدد كبير من الأقليات كانوا يشكلون مجتمعات متميزة ومختلفة رغم تمتعهم بسمات مشتركة. والواقع أن هذا القول نصف الحقيقة فالعراق كان جزءا من الإمبراطورية العثمانية ولم تكن فيه سلطة سياسية وطنية أما شعبه فقد كان موحدا على درجة كبيرة ولعل أوضح مثال على اشتراك العراقيين بمختلف فئاتهم وطبقاتهم في مواجهة الاحتلال الإنجليزي للعراق ١٩٠٤-١٩١٨ وحالة المقاومة التي وصلت ذروتها في ثروة العشرين وفي هذا الإطار يؤكد الدكتور علي الوردي أن ثورة العشرين كانت تعبيرا عن فعل جمعي شعبي لا يمكن أن يكون قد ظهر فجأة بل هو بالتأكيد تعبیر عن تأريخ من مشاعر الانتماء تسبق ذلك الفعل. وكان العراقيون جميعا بمختلف فئاتهم وطبقاتهم يهتفون يحميا الوطن. بل إن العرب ذوي المجتمعات المتميزة كما وصفهم حنا بطاطو كانوا غالبا ما يتحدون في صراهم ضد الدولة العثمانية هذا بلا شك يجسد انتماء مشتركا إلى مجتمع واحد رغم وجود كيان مستقل^(٢).

^١ كريم حمزة، تاريخ الاستخدام السياسي للهوية المحلية العشائرية في العراق تخادم الدولة والمشیخة، ص ٨٩.

^٢ الجزيرة نت



بعد انهيار النظام السابق عاش العراق مرحلة فراغ سلطوي ودستوري ادت الى موجة من حالات السرقة والنهب في الدوائر والوزارات وغيرها من الاماكن الخدمية وهو ما ادى الى اشاعة حالة عدم الاستقرار بسبب انعدام القانون مما وضع العراق تحت الوصاية الأمريكية بقرار من مجلس الأمن الدولي المرقم (١٤٨٣). وكان المشروع الأمريكي يرمي الى اقامة مؤسسات ونظام جديد للعراق مما طرح فكرة اقامة حكومة عراقية مستقلة وعليه لا بد من الرجوع الى المرتكزات الأولى لنشوء الحكومة والقوى الحالية من هذا تقسم المراحل على: (١)

أولاً: مرحلة الحكم العسكري الأمريكي بقيادة الحاكم العسكري جي كارتر والتي استمرت بالحكم لمدة شهر واحد بسبب فشلها في اقامة حكومة عراقية.

ثانياً: سلطة الائتلاف المؤقتة (CAP) بقيادة برير الحاكم المدني وتعد هذه السلطة بمثابة السلطة التشريعية .

ثالثاً: مجلس الحكم الانتقالي والذي انشأ في (١٣/٧/٢٠٠٣) م والذي عن طريقه تم تشكيل الحكومة المؤقتة العراقية وكان صاحب الاشراف على عملها . تم الاتفاق بين مجلس الحكم وسلطة الائتلاف

يظهر من تتبع سلطة الشيخ منذ القرن السابع عشر أن منصبه تطور خلال القرن التاسع عشر إلى حاكم مطلق مستبد لا تستطيع أن تعزله أي حركة من داخل العشيرة. كما أن الدولة كانت تمنح شيخ العشيرة سلطة تجعله شريكاً رمزياً على الأقل في مؤسساتها وبذلك تشبع رغبته في اكتساب المزيد من الهيبة وهكذا بدأت بمنح الشيوخ المناصب العليا والنياشين والألقاب البكوية والبشوية والمربتات النقدية ويعتقد عبد العزيز نوار أن هذه الخطة كانت جزءاً من سياسة عثمانية عامة استهدفت صبغ العراق من جميع نواحيه بأساليب الحكم الحديث الذي من مظاهره تفكك الروابط العشائرية القوية القديمة والواقع أن تلك الخطة

9-8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-
٨%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D

^{١٠} دعاء مثني احمد، النخب السياسية وأثرها في استقرار النظام السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، ص ٥١.

أدت إلى مزيد من الصراعات بين العشائر كما أن نظام الطابو مكن تجار المدن من حيازة مساحات واسعة وهو ما فسح المجال لظهور الإقطاع المدني بل إن انقسامات مهمة حدثت داخل المشيخة الواحدة^(١)

إن التاريخ السياسي للمجتمع العراقي يتمحور حول رؤساء العشائر ومواقفهم وقد برز دورهم في التاريخ السياسي ابان ثورة العشرين حيث كان الشيوخ اليد الكبرى في التصدي للاحتلال البريطاني ومن ثم تصاعد دورهم السياسي بشكل أكبر بعد ان شغلوا حوالي (١٩,٣٪) من مقاعد اول برلمان عراقي في عام (١٩٢٥) وقد سبب هذا الكم والعدد الكبير من الشيوخ في البرلمان الى نشوف تنافس بينهم على السلطة ومع سلطة الانتداب البريطاني التي كانت تسعى الى كسب ود الشيوخ من اجل مساندتها ضد الملك لذا فإن مشاركة افراد المجتمع العشائري سياسياً قد يصبح وسيلة ضغط عليهم بسبب توجهات شيوخ العشائر في مواجهة الحكومة.^(٢)

وكان النظام السابق خلال تسعينيات القرن الماضي قد قام بإعادة تأهيل النخب العشائرية وهكذا عادت العشائر لتنمو في عقد التسعينات في أعقاب استعانة نظام البعث بسلطة شيخ العشيرة. ولم يتراجع دور القوى القبلية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ فبسبب ضعف الحكومة المركزية عززت القبائل دورها عن طريق بناء تحالفات مع قوات أخرى الدليل المهم على الاعتراف الممنوح للنخب القبلية تم تعيين عددا من الاعضاء المنتمين للقبائل في مناصب مهمة في الحكومة العراقية الانفالية في ١ تموز ٢٠٠٤ فضلا عن الرئيس غازي عجيل الياور المنتمي إلى قبيلة شمر) نجد ايضا عدنان الجنابي (كاتب الدولة من دون حقيبة من قبيلة الجنبات علما ان ابوه كان ذا منصب مهم في عهد حكم النظام السابق ومالك دوهان الحسن وزير العدل المنتمي على الاتحاد قبيلة الجبور) ويلي عبد اللطيف وزيرة العمل المنتمية إلى الاتحاد قبيلة بني تميم الخ). وبحلول عام ٢٠٠٦ اضطر الجيش

^{١٠} احمد صالح مهدي، العشيرة وتأثيرها على النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، كلية الاداب جامعة

القادسية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد (٢٧) العدد (٤) بعد عام ٢٠٠٣

^{٢٠} فلاح خلف كاظم الزهيري، العشيرة واستراتيجية بناء الدولة المعاصرة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ص ٢٢٢

الامريكي والقوات العراقية لأنشاء مجالس الصحوات القبلية لمحاربة تنظيم القاعدة في مناطق غرب العراق.^(١)

وقد عمد بعض شيوخ العشائر على أن يجبروا ابناءهم على مواجهة السلطة من اجل تحقيق مكاسب مختلفة منها توحيد القبائل امام السلطة السياسية واجبار الحكومة على تقديم إعانات للمحتاجين من الفلاحين وممارسة الدورين السياسي والوجاهة الاجتماعية لهم خارج نطاق العشيرة ولهذا شهد العراق نزاعا قويا على السلطة بين الحكومة والعشائر النعكس بنتائجه على واقع المجتمع العشائري من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.^(٢)

علاقة العشائر بالمجتمع

تعد العشيرة سابقاً وفي وقتنا الحالي من أهم الركائز الرئيسة التي تسيطر على المشهد الاجتماعي والسياسي وقد انعكس دورها هذا بشكل واضح في حماية افراد المجتمع ومساندة الدولة في المجالات كافة وكذلك عملت على توثيق الروابط الاجتماعية بين مختلف طبقات المجتمع لما لها من مكانة قوية في نفوس افرادها إذ انها عززت بعض القيم والاعراف والعادات التي من خلالها تحمي وتحافظ على حياة الافراد.^(٣)

لذا كان يحق لكل إنسان أن يفخر بعشيرته وبياهي بمآثرها ومكارمها ومواقف أبنائها في الشجاعة والتفاني ومن حقه أيضاً أن يعلن عن شرف الانتماء الى هذه القبيلة أو تلك ويعيب على أحدهم القول بأنه مقطوع عن شجرة فالقبايل العربية خالدة في جذورها وقيمها الإنسانية الرفيعة المتشابهة في الحُصائل الحميدة والتفاؤل الاجتماعي الرفيع وما برحت ترفد الحياة بأنسابها وتفرعاتها وأفخاذها المتواصلة ضمن سلسلة متشابكة الحلقات لا فجوة

^{١٠} رشيد عمارة ياس، دور النخبة السياسية في تأزيم السلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، كلية العلوم السياسية جامعة السليمانية، ص ١١.

^{١١} فلاح خلف كاظم الزهيري، مصدر سابق، ص ٢٢٤.

^{٢٠} رقية محمد محمود حمد الله، الأدوار الاجتماعية والأمنية والسياسية للعشائر العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، ص ٧٧٥

بين روافدها ولا انفصام لحلقاتها ولم يؤثر التطور الحاصل على اعتزازها بوجودها الحاضر بقوة اعتزازها بماضيها المجيد.^(١)

وكان يحسب للعشائر والامارات قوتها في الادارة. وغالب حوادث العراق ناجمة من جراء صلتها بالإدارة. وصارت اليوم فى جدال عنيف بين الرؤساء وعشائرتهم فى تقليل المعهود أو النزاع فى الأراضي. ولا تزال المناهج مضطربة. وتعد من المشاكل البارزة للعيان وقد كانت الرئاسة بتبدل الحالة فقد حاولت الاستئثار بالأرضين تعويضا لما فقدت أو ان يقلل معهودها فيه. وهذا تابع لقدرة السلطة وضعفها. فأرادت أن تعوض ما فقدت من الرئاسة أو شعرت به من زوالها فاغتتمت الفرصة، والعشيرة تعتقد ان الأراضي ملكها ولم تكن ملك الرؤساء.^(٢)

اليوم تتوزع العشائر في المناطق الجنوبية والوسطى في العراق موطن لكثير من العشائر العربية التي سكنت فيها ومارست البداوة والرعي والغزو فضلا عن الزراعة وأغلبية هذه العشائر هاجرت إلى العراق بعد الفتح الإسلامي أو لدوافع اقتصادية طلبا للماء والكلا وقد وعت الدولة العثمانية صعوبة السيطرة على هذه العشائر فتركت إدارة شؤونها بيد شيوخها إلا إنها أخذت تعزل وتعين الشيوخ وفق فرمانات اغلبها على شكل مقابلة عندما يعزل شيخ ويعين آخر من نفس المنزلة كأن يكون أخيه او ابن أخيه كما وضعت دفاتر خاصة لعشائر كل ولاية تسمى دفتر الوسات كانت القبائل العربية في جنوب العراق غير ملتزمة بديرة بل تتحرك باستمرار.^٣

وينقسم التنظيم السياسي أو الهيكلي للعشائر إلى عدة وحدات تبدأ من:^(٤)

^{١٠} ثامر عبدالحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، مكتبة الصفا، لندن ١٩٩١، جزء الاول، ص ١٢.

^{٢٠} عباس العزاوي، عشائر العراق، مكتبة الصفا والمروي، لندن، ١٩٠٠، الجزء الاول، ص ٣٩١.

^{٣٠} ميثاق خير الله جلود، انتفاضات عشائر جنوب العراق في العهد العثماني، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة

الموصل، ٢٠١٢، ص ٢٥٩.

^{٤٠}



١. البيت اللبنة الأساسية الزوج والزوجة والأبناء.
 ٢. الفخذ - قسم فرعي من القبيلة يتألف من عدة بيوت.
 ٣. العشيرة بنیان من بيوت وأفخاذ وتعمل مجالس العشيرة القانون العشائري التقليدي.
 ٤. القبيلة كتلة من العشائر وتكمن أهميتها في عديد رجالها الكبار ويمتلك رئيسها سلطة على رؤساء العشائر.
 ٥. الإمارة اتحاد قبائل عدة سياسياً وعسكرياً ويرأسها الأمير الذي يتمتع بسلطة عليا على تقيّة زعماء القبائل.
- ولعل خصائص العشائرية أن المجتمع البدوي المنزل في الصحراء يحتقر العمل الزراعي ويقوم باقتصاده على الغزوات والحروب تحت عناوين الشرف والضيافة.

النخب العشائرية وتعزيز التماسك الاجتماعي

يتسم مفهوم التماسك الاجتماعي بالثراء النظري إذ يرجع تاريخياً إلى مقولة تونيس عن التضامن الميكانيكي أو الآلي والتضامن العضوي . وإلى التكامل المعياري عند بارسونز ويتضمن المفهوم في أكثر تفسيراته الراديكالية معاني التضامن الاجتماعي والرفاهية الاجتماعية وتطلعات الشعب أما دوركايم فيرى أن المجتمع التماسك يعتمد على الولاءات المشتركة حيث يشعر المواطن بالاعتماد المتبادل بينه وبين الآخرين وبينه وبين الدولة أما تالكوت بارسونز فيؤكد على أهمية وجود مجموعة من القيم والمعايير تمكن أعضاء المجتمع من تحديد أهداف عامة والمشاركة في حزمة من المبادئ الأخلاقية تحكم العلاقات فيما بينهم

العشائر وحل النزاعات المحلية^(١) وللتماسك الاجتماعي في ما يتعلق ببرنامج القدرة محدد في شكلين - تماسك اجتماعي افقي وعمودي:^(٢)

١. يتعلق التماسك الاجتماعي الأفقي بالعلاقات داخل الجماعات وفي ما بينها. ففي المجتمعات التماسكة يتفاعل الأشخاص من جماعات مختلفة في ما بينهم ويشاركون في الحياة المجتمعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث يتقبلون الأشخاص الآخرين ويلقون بهم عامة ويتشاركون في الشعور بالانتماء إلى المجتمع المحلي يمكن أن يشير التماسك الاجتماعي الأفقي إلى العلاقات بين المجتمعات المضيفة واللاجئين بين المجتمعات المحلية من مختلف الطوائف أو اللغات أو الانتماء السياسي وحتى بين الرجال والنساء.

يتعلق التماسك الاجتماعي العمودي بالعلاقات بين الأشخاص والدولة إلى جانب مستويات اللقمة في مؤسسات الدولة ويشير إلى التفاعلات بين الأفراد والجماعات مع السلطات الثقة في المؤسسات والشعور بمسؤولية مشتركة من أجل رفاه المجتمع المحلي. ففي سياق البلدان حيث ينفذ برنامج القدرة ٢ ينصب التركيز على التفاعل مع السلطات المحلية والثقة بها يشمل ذلك البلديات والمراكز الاجتماعية ومراكز التدريب المهني والمدارس التي وعلى الرغم من كونها تابعة للوزارات تقع في مجتمعات محلية ويعمل فيها عادة أعضاء من المجتمع (المضيف) المحلي.

النخب العشائرية وتعزيز التماسك الاجتماعي

يتسم مفهوم التماسك الاجتماعي بالثراء النظري إذ يرجع تاريخياً إلى مقولة تونيس عن التضامن الميكانيكي أو الآلي والتضامن العضوي . وإلى التكامل المعياري عند بارسونز

^{١٠} هدى مجاهد، التماسك الاجتماعي مفهوم مثير للجدل ، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الرابع والخمسون، العدد الأول، يناير ٢٠١٧، ص٥٣.

^{٢٠} إلينا سلافوفا وروث سمبسون، كيفية تناول التماسك الاجتماعي في البرامج، الوكالة الألمانية للتعاون (GIZ) GmbH الدولي، أيار / مايو ٢٠٢٣، ص٢.



ويتضمن المفهوم في أكثر تفسيراته الراديكالية معاني التضامن الاجتماعي والرفاهية الاجتماعية وتطلعات الشعب أما دوركايم فيرى أن المجتمع التماسك يعتمد على الولاءات المشتركة حيث يشعر المواطن بالاعتماد المتبادل بينه وبين الآخرين وبينه وبين الدولة أما تالكوت بارسونز فيؤكد على أهمية وجود مجموعة من القيم والمعايير تمكن أعضاء المجتمع من تحديد أهداف عامة والمشاركة في حزمة من المبادئ الأخلاقية تحكم العلاقات فيما بينهم العشائر وحل النزاعات المحلية^(١) وللتماسك الاجتماعي في ما يتعلق ببرنامج القدرة محدد في شكلين - تماسك اجتماعي أفقي وعمودي:^(٢)

٢. يتعلق التماسك الاجتماعي الأفقي بالعلاقات داخل الجماعات وفي ما بينها. ففي المجتمعات التماسكة يتفاعل الأشخاص من جماعات مختلفة في ما بينهم ويشاركون في الحياة المجتمعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث يتقبلون الأشخاص الآخرين ويلقون بهم عامة ويتشاركون في الشعور بالانتماء إلى المجتمع المحلي يمكن أن يشير التماسك الاجتماعي الأفقي إلى العلاقات بين المجتمعات المضيفة واللاجئين بين المجتمعات المحلية من مختلف الطوائف أو اللغات أو الانتماء السياسي وحتى بين الرجال والنساء.

٣. يتعلق التماسك الاجتماعي العمودي بالعلاقات بين الأشخاص والدولة إلى جانب مستويات اللقطة في مؤسسات الدولة ويشير إلى التفاعلات بين الأفراد والجماعات مع السلطات الثقة في المؤسسات والشعور بمسؤولية مشتركة من أجل رفاه المجتمع المحلي. ففي سياق البلدان حيث ينفذ برنامج القدرة ٢ ينصب التركيز على التفاعل مع السلطات المحلية والثقة بها يشمل ذلك البلديات والمراكز الاجتماعية ومراكز التدريب المهني والمدارس التي وعلى الرغم من كونها تابعة للوزارات تقع في مجتمعات محلية ويعمل فيها عادة أعضاء من المجتمع (المضيف) المحلي.

^{١٠} هدى مجاهد، التماسك الاجتماعي مفهوم مثير للجدل ، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الرابع والخمسون، العدد الأول، يناير ٢٠١٧، ص ٥٣.

^{٢٠} إلينا سلافوفا وروث سمبسون، كيفية تناول التماسك الاجتماعي في البرامج، الوكالة الألمانية للتعاون (GIZ) GmbH الدولي، أيار / مايو ٢٠٢٣، ص ٢.

دور العشائرية في القرار السياسي

القرار السياسي

ويقصد بها القرارات المحلية أو ما تتخذه الحكومات من قرارات سياسية داخل حدودها الدولية وفي اطار ما تتمتع به من سيادة داخلية والسيادة الداخلية بالمعنى التقليدي تعني سلطة الدولة على الافراد والجماعات داخل حدودها وتتضمن حقها في التصرف وفق القانون بما يحقق مصلحة المواطن والوطن. وقد تكون هذه القرارات ذات طبيعة اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو صحية أو تعليمية ولكن الكثيرين يعتبرونها قرارات سياسية ما دامت قد صدرت من قبل السلطة السياسية لان من وظائف السلطة السياسية ان تنهض بأحوال المجتمع في كافة المناحي ومن ثمَّ فان لها الحق في اصدار قرارات تتعلق بكل هذه الجوانب.^(١)

إن اتجاهات المجتمع المدني تؤثر بشكل واضح في عملية صنع القرار السياسي سواء بالشكل (الإيجابي السلبي) خصوصاً في جانب الثقافة السياسية على عملية صنع القرار السياسي تجاه القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية أو الامنية لاسيما تلك التي تمتاز بانها ذات طابع ثابت ومؤثر في مفهوم المصلحة الوطنية ومبدئين الأمن والسيادة الوطنية. وذلك من خلال قيام اتجاهات المجتمع المدني بدعم "الفرد الجمهور" في مسالة ممارسة حرية التعبير وإبداء الرأي والمساهمة في عملية صنع القرار السياسي تجاه جملة من القضايا التي تتعامل معها ظاهرة الرأي العام سواء بالشكل "المباشر غير المباشر" سواء اكانت ذات الاثر "السياسي الاقتصادي الاجتماعي العسكري الأمني الذي جعل منها تمثل (الأداة الوسيلة المؤثرة التي يتعامل معها صانع القرار السياسي بقصد الحصول على

^{١٠} بهاء الدين مكاوي محمد قبلي، صنع واتخاذ القرار السياسي، المعهد البحريني للتنمية السياسية، البحرين، ط١،

درجات عالية من نسب التأييد الشعبي^(١) وقد وضع المختصون أربعة نماذج لصنع القرارات السياسية حيث حددوها كالآتي:^(٢)

1. النموذج الفرد: هو الذي يتصدى فيه شخص واحد لعملية صنع القرار. ويعاب على هذا النموذج صدور قرارات انفعالية أو استعراضية قد تسفر عن حدوث كوارث محققة على المصالح القومية للدولة.

2. النموذج الحزبي العقائدي: هو الذي يتعمد فيه تجاهل المتغيرات المحلية والدولية ويكتفي صناع القرار بالتمسك بالقوالب السياسية الثابتة والشعارات المستهلكة. ومن سلبيات هذا النموذج صدور قرارات استفزازية تثير مخاوف المواطنين والدول الأخرى على حد سواء مما يؤدي إلى عزلة الدولة عن العالم المحيط بها وما يتبع ذلك من آثار سلبية على مصالحها القومية.

3. النموذج البيروقراطي: ويعتمد فيه صانع القرار على مؤسسات بيروقراطية وتحليلات وتفسيرات مشوهة وبالتالي بدائل خاطئة وذلك بسبب رغبة قادة هذه المؤسسات البيروقراطية في إرضاء الرؤية الذاتية لصانع القرار بقصد التقرب منه وانتزاع أكبر قدر من اختصاص الآخرين.

4. النموذج العلمي ويعتمد فيه صانع القرار على جهاز خاص من ذوي الكفاءات العلمية والخبرات السياسية والاقتصادية العالية في كل مجالات الإستراتيجية الواسعة كالدفاع الأمن الخارجية الاقتصاد الإعلام... الخ. ويتبع هذا الجهاز صانع القرار مباشرة بعيدا عن رتابة أداء المؤسسات الروتينية.

علاقة النخب العشائرية بالقرار السياسي

^١ مرعي علي الرمحي، تأثير المجتمع المدني على عملية صنع القرار السياسي، المركز العربي للبحوث والدراسات ٢٠٢٥ <https://www.acrseg.org/44422> تم الدخول بالساعة ٤:٣٢ صباحا يوم الجمعة ٢٠٢٥ ٦ ٢٠

^٢ بن زادي مريم، بن داود العربي، دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي، كلية العلوم السياسية جامعة قسنطينة الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ص ٧٤ و ٧٥.

كان العشائر العراقية دوراً كبيراً في الأحداث السياسية للعراق خلال العهود العثمانية والبريطانية والملكية بوصفها الجزء الأكبر من البنية الاجتماعية للعراق. وقد جاءت مكانة النخبة العشائرية العراقية في ميدان العمل السياسي لما حملته من أسس وعوامل عديدة من أبرزها عوامل القوة لبروز أفراد معينين ووضعهم ضمن النخبة العشائرية ليرتقوا بالعمل السياسي وليصبحوا ذوو تأثير في المجتمع ولعبت المكانة الاجتماعية أهمية كبيرة في اختيار النخب العشائرية لاسيما المتمثلة بشيوخ عشائر العراق إذ أثرت بشكل كبير في الأحداث السياسية للمدة ١٩٢٠ - ١٩٥٨ وفضلاً عن بروزها داخل المجتمع العشائري ومجتمع المدينة إلا أن هناك ظهور آخر لها على مستوى الساحة السياسية العراقية متمثلاً بملاك الأراضي الزراعية الواسعة الذين تأثروا في بروز شخصياتهم العشائرية لدخولهم ضمن النخب.^(١)

اليات تأثير النخب العشائرية في القرار السياسي

ويمكن أن تؤشر هنا أن النظام السياسي العراقي الحديث يعيش في المرحلة الثانية من التحول اذ لازل التأثير العشائري كبيراً في عقلية وتفكير نسبة كبيرة من عقلية الموظفين وكبار الشخصيات التي تدير السلطات في الدولة فعلى صعيد السلطة التنفيذية نجد وجود ما يسمى بعائلية السلطة عن طريق سيطرة مجموعة من الموظفين ينتمون إلى عائلة واحدة على ادارة مؤسسة حكومية أو عدة دوائر مهمة فيها فضلاً عن ذلك يمكن أن للحظ دور العامل العشائري في على المستوى الاداري اذ يتم التعيين على اساس العلاقات العشائرية وليس على اساس الكفاءة الأمر الذي يفرز جملة مظاهر منها عجز الأداء الوظيفي لعدم قدرة هذه العناصر على الارتقاء بوعياها الى مستوى ارقى من الولاء العشائري كما أن مثل هذه الظاهرة تمثل بيئة صالحة الانتشار الامراض الاجتماعية داخل الجهاز الاداري كالرشوة والمحسوبية والغش والاحتيال^(٢)

^١ حسين سعود عبدالله النايف، النخب العشائرية في السماوة ودورها السياسي في العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٢١، ص ١.

^٢ فلاح خلف كاظم الزهيري، العشيرة واستراتيجية بناء الدولة المعاصرة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، ص ٢٢٩

تأثير النخب العشائرية في الاحزاب السياسية

تعد الأحزاب السياسية من العناصر الأساسية الفاعلة في النظام السياسي بصورة جماعية ومنظمة في الدفاع عن حقوق المواطنين وحرياتهم الأساسية وفي إدامة وتطوير الأساليب الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية بغية توسيع المشاركة السياسية للمواطنين. يستند الإطار القانوني لحقوق الأحزاب السياسية إلى الحق في حرية التنظيم و الحق في حرية التعبير وإلى الحق في التجمع السلمي . وهذه الحقوق هي من أهم الحقوق التي نظمتها الشريعة الدولية لحقوق الإنسان بهدف ضمان تمتع الأحزاب السياسية بحقوقها وأن تقوم بمختلف أنشطتها بحرية على وفق القانون النافذ في الدولة ولاشك في أن تلك الحقوق قد تم تضمينها في الغالبية العظمى من دساتير دول العالم^(١) والحزب السياسي كمجموعة من الأفراد منظمة اختياريًا يجمعهم اتفاق على مجموعة من المبادئ أو المصالح أو برنامج محدد تسعى تلك المجموعة إلى الوصول إلى السلطة من خلال تأسيس كيان سياسي معترف به قانونيًا. يعتبر هذا التعريف مباشرًا وشاملاً إلى حد كبير لأهم عناصر الحزب السياسي فالعنصر الأخير أي: الاعتراف القانوني - يعتبر احترازًا للخلط بين الأحزاب السياسية والحركات السياسية التي تعيش خارج القانون إما لافتقار النظام السياسي للاعتراف بحق المواطنين في إنشاء الأحزاب كما في بعض الأنظمة غير الديمقراطية أو شبه الديمقراطية وإما لعدم قبول تلك الحركات بالإجراءات والقوانين اللازمة للاعتراف بها والتي قد تتطلب التنازل عن هوية دينية أو عن مشاريع سياسية متجاوزة للجماعة الوطنية ومنطق الدولة أو عن مصادر تمويل معينة أو هيكلية تراتبية لعملية اتخاذ القرار داخل الحركة.^(٢)

إن العشائر العراقية كانت ولا زالت تؤدي دوراً موازياً للحكومة فكلما ضعفت سلطة الحكومة زادت قوة العشيرة وسطوتها ولاسيما في اوقات الحروب والازمات بينما تراجع قوة الاخيرة في اوقات السلم والاستقرار وفرض سيطرة القانون وبالرغم من أن العشيرة

^١ علي هادي حميدي، التنظيم الدستوري والقانوني للأحزاب السياسية في العراق، جامعة بابل كلية القانون، ص ١٠.

^٢ مشاري حمد الرويح، العلوم السياسية مقدمة أساسية، عالم الأدب، للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٨،

تشكل وحدة اجتماعية قائمة وفاعلة وتتميز بشخصيتها المعنوية على الساحة الاجتماعية في البلاد إلا أن هذا النفوذ الاجتماعي والثقيل السياسي يقترن باستعمال السلاح فان انهيار المنظومة السياسية وعدم قدرتها على اداء وظائفها أدى إلى انتشار الجيوش القبلية المرتبطة بالفوضى الأمنية وبالمقابل تصدعت بنية الدولة العراقية^(١)

دور عشائر الانبار في صناعة القرار السياسي

١- حل النزاعات ودعم الاستقرار السياسي

إن للعشائر دوراً مهماً في مراحل التحول السياسي التي مر بها البلد، فضلاً عن مساهمتها في حل الأزمات ونشوب الثورات، لأن المجتمع العراقي عبارة عن نسيج عشائري له قوانينه الخاصة المستندة إلى العرف العشائري حتى باتت العشيرة سلطة اجتماعية موازية لسلطة الحكومة، وهي في مجال حل النزاعات العشائرية أكثر فعالية من المؤسسات الأمنية وعلى الرغم من أن دور العشائر يتمثل في دعم الدولة والحفاظ على مؤسساتها وهيبتها وتطبيق الشريعة الإسلامية خاصة ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين، فإن بعض العشائر خرجت من هذا المبدأ وبدأت تتعامل بالعصبية القبلية فقط بموجب منطق القوة والعنف^٢ لذا فلقوات المسلحة والجهات الأمنية الأخرى دور كبير في تنظيم هذه الظاهرة وتحويلها الى فعل منظم وفق ضوابط محددة تتماشى مع متطلبات الامن الوطني وسيادة الدولة، وتتناغم مع الطموحات التي يصبو اليها المجتمع في تحقيق الامن المجتمعي. ورغم ان المؤسسة العسكرية العراقية والجهات الأخرى الفاعلة في المجال الأمني تحددها قوانين وضوابط في التعامل مع الظواهر التي تسود المجتمع، الا أن الحاجة تدعو الى ان يكون لهذه الجهات فعلها الميداني المؤثر، خاصة تلك التي تعمل في بيئات تحتاج الى نوع من الادراك الأمني المختلف كالمجتمعات العشائرية والقبلية التي تأبى تقايلها الاجتماعية



^{١٠} رقية محمد محمود، الادوار الاجتماعية والأمنية والسياسية للعشائر العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلو حلو ق لإنسان

والحريات العامة المجلد ٦ العدد ٣ عام ٢٠٢١، ص ٧٧٨.

^٢ شهد غالب الربيعي، النزاعات العشائرية وأثرها في بناء السلام في العراق، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، ٢٠١٥، ص ١.

وضوابطها العرفية ان تتخلى عن سلاحها وتعتبر ذلك مساساً بثوابتها. يمكن ان تعمل المؤسسة العسكرية والجهات الأمنية الأخرى وبالتعاون مع بعضها البعض، ومن خلال علاقاتها مع رؤساء العشائر والقبائل، كعامل مساعد للجانب القانوني والحكومي في هذا المجال للتخلص من النزاعات القبلية اذ ان السلطة القانون يمكن ان يتم فرضها على الخارجين عن القانون وتطبيق العقوبات بحقهم لكن هنالك بعض النزاعات التي تحدث بين القبائل والتي تنبعث من العصبية القبلية ولذا يجب الى الدولة هنا الاستعانة بالنخب العشائرية لحل تلك المشكلات وفض النزاعات بين ابناء القبائل^١. كذلك تسهم النخب العشائرية في الصلح بين الافراد فبعض النزاعات تكون الحكم في القضاء قاسياً فتعمل العشائر على الصلح بين ابناء المجتمع الواحد لتخفيف عن الدولة في قراراتها فيما يخص فرض سلطة القانون.

٢-دعم المرشحين

تلعب الديناميكيات العشائرية دوراً محورياً في عمليات الترشيح والتشديد، حيث كان نجاح كل مرشح مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالانتماءات القبلية. كما أن كثرة المرشحين من نفس القبيلة أدت إلى ظهور التوترات والمنافسة بين الطوائف، حتى بين أفراد المجتمع نفسه او بين مواطنين مؤيدين لمرشحين مختلفين يمكن أن تُعزى هذه الأنواع من التوترات داخل المجتمعات إلى الضغوط الاجتماعية الكبيرة التي تمارس من داخل البنى العشائرية نفسها. فقد خلقت هذه الديناميكيات بيئة يشعر فيها الأفراد بأنهم ملزمون بالتماشي مع التوجهات السياسية لجماعتهم العشائرية، حيث يُنظر إلى أي انحراف عن هذا التوجه مثل دعم مرشح لا يحظى بتأييد العشيرة كخيانة. وغالبا ما يتهم من يتخذ موقفاً مغايراً بالتخلي عن الولاء، ويُعرض نفسه للوصم أو حتى النبذ من محيطه الاجتماعي. وفي مثل هذه البيئة، قد يمتنع الأفراد عن التعبير عن آرائهم الشخصية بحرية، ويختارون بدلاً من ذلك التوافق مع الخيارات السياسية لقبيلتهم أو عشيرتهم لتجنب النبذ المحتمل. ولا تؤثر هذه الحالة على

^١ حسن سلمان خليفة البيضان، ضبط سلاح القبائل والعشائر العراقية الدوافع - الأساليب - النظرة المستقبلية، مركز حراب للدراسات والبحوث، العدد ٣٥ السنة الثامنة، ٢٠٢٠، ص ٨٠.

العملية الديمقراطية فحسب بل تسلط الضوء أيضاً على التفاعل المعقد بين الانتماءات السياسية والهيكل الاجتماعية الراسخة بعمق داخل هذه المجتمعات^١

٣- تحقيق السلم المجتمع

إن من أهم الأدوار والآفاق التي تؤديها النخب العشائرية وهو تحقيق السلم المجتمعي، وهذا لا يعني بحال إهمال بقية الأدوار الأخرى التي تؤكد عليها من ومسؤوليات وتطبيق لأساليب تحسين المشاركة مع الآخرين والسعي لتوجيههم، واستخدام تقنيات التأثير لبناء علاقات اجتماعية قوية بين العشائر، والتغلب على القضايا الناشئة عن نقص المعرفة المنهجية للتعايش المجتمعي وتوزيع الثروات والفرص وحفظ الحقوق حتى تكون آفاق القيادة المجتمعية متسعة لكيفية القيادة المنظمة من خلال مراعاة الخلاف واستصحاب المصالح وأهمية اعتبارها والموازنة بينها خاصة عندما تتعارض في مراتبها الكلية من فهم للضروري ووضعه في موضعه بحيث يحفظ مصالح الافراد التي بها تكون استقامة الحياة وعدم تفويت مصالح الاخرين^٢.

٤- قيادة المجتمع توحيد كلمته

تمثل القيادات المجتمعية من النخب حجر الأساس في تنمية المسؤولية المجتمعية والمحرك الرئيس لها، إذ يقع على عاتقها الكثير من المهام التي تتطلب بذل الجهود للقيام بكل ما يسهم في تنمية المسؤولية المجتمعية وقد أشار بعض الباحثين إلى أن دور النخب في تنمية المسؤولية المجتمعية يتطلب مهارة قيادية وأخرى إنسانية، وفيما يخص المهارات القيادية فتتمثل في الدراية والكفاية المتعلقة بالسياسات والإجراءات للمؤسسة الاجتماعية التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى إجادة مهارة التخطيط، لما لها من أهمية بالغة في تنمية هذه المسؤولية، وتفويض الصلاحيات، والقدرة على التنسيق، وتشجيع افراد المجتمع وتحفيزهم على تحمل مسؤوليات العمل التطوعي، والقدرة على

^١ ريام ظاهر حيدر، السلام والحماية والانتخابات الدروس المستفادة من الانتخابات المحلية العراقية ٢٠٢٣، منظمة منع العنف ونشر السلام، ٢٠٢٤، ص٦.

^٢ مثال عبدالله على أحمد، السلام ودور القيادات المجتمعية في تحقيقه رؤية شرعية مقاصدية، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية، العدد٢، الجلد ٢٠٢٤، ص١٥٠.



توزيع المسؤوليات بين افراد المجتمع الواحد^١ وقد مارس الإنسان مسؤوليته تجاه المحيطين به منذ القدم، ففي الحضارة الفرعونية والصينية كان يحمل صاحب كل عمل مسؤوليته تجاه الآثار المترتبة على عمله بالمجتمع، أما في الحضارة الإسلامية فتتجلى على نحو واضح في العديد من الممارسات التي تدل على هذا المفهوم، كما وردت في العديد من الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى " فلتسألن الذين أرسل إليهم ولتسألن المرسلين"^٢، ولم يظهر هذا المفهوم وفق التأطير العلمي إلا في ثلاثينيات القرن العشرين، وأخذ في الانتشار في ثمانينات القرن الماضي، كما تجدر الإشارة إلى أنه لم يتفق الباحثون على تعريف محدد للمسؤولية المجتمعية كونها من المصطلحات البينية التي تحمل الكثير من وجهات النظر المختلفة بالإضافة إلى ثمة اختلافات في تطبيق هذا المفهوم في المنظمات المختلفة، وبطبيعة الحال يختلف تطبيقها في المؤسسات التعليمية عن غيرها من المؤسسات الربحية^٣

٥-نبذ الطائفية

أفرز صراع الهويات الفرعية في العراق أثراً مجتمعية وسياسية خطيرة أثرت على جميع العراقيين من دون استثناء كالحرب الطائفية والتي قتل فيها آلاف العراقيين إضافة الى أزمات الإرهاب والنزوح والهجرة واحتقان القومي، إذ إن حجم المشكلات التي يعيشها العراق في هذه الحقبة المهمة من تاريخ العراق تجعله يمر بخطر حقيقي يمس وحدته ومستقبله ووجوده لاسيما في فشل الدول في تنفيذ مهامها وعجز النخب والقوى السياسية العرقية المشاركة في السلطة من معالجة هذه التحديات فلم تستطع إيجاد معالجات لتعزيز التماسك والوحدة الوطنية داخل المجتمع العراقي والذي يسهم في عملية تعزيز الهوية الوطنية من خلال الابتعاد عن الخطاب الطائفي والقومي وتعزيز ثقافة . قبول الآخر والقيام بإصلاحات داخلية في بنية تلك القوى ومبنياتها الفكرية مبتعدة على المحاصصة وصراع النفوذ؛ من الممكن أن يكون المجتمع متعدد الطوائف دون أن يؤدي ذلك إلى نشوء دولة طائفية أو سيطرة الطائفية على الحياة السياسية ولتقديم هذا الولاء على الولاء للدولة والقانون الذي تمثل، وإنما الخلل في الشعب المجتمع نفسه، لأن المجتمع متأخر فكرياً وثقافياً، ولم يأخذ نصيبه

^١ عادل بن عايد الشمري، دور القيادات الأكاديمية في تنمية المسؤولية المجتمعية ، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥١، العدد ٤، ٢٠٢٤، ص٩٩.

^٢ الاعراف

^٣ عادل بن عايد الشمري، مصدر سابق. ص٩٨.

^٤ كريمة لطيف عبد الله، صراع الهويات الفرعية في العراق وأثارها السياسية والاجتماعية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية العدد (٥)، ٢٠٢٤، ص٤٤٣.

الوافي من التعليم الصحيح وتطور المعدات والأدوات المعرفية، وإنما ظل يراوح مكانه، فسويسرا مثلاً تمتلك تعدداً دينياً وعرقياً خلاقاً لكنها آمن مدينة بالعالم، والعراق يمتلك وفرة من الطوائف المتعايشة إلى جانب بعضها البعض، إلا إن الإرهاب فتك بها، والخلل هنا هو في العقل الذي يفكر ايجابياً في سويسرا وسليبا في العالم العربي. ومن هنا يأتي دور العقلاء من المؤثرين في المجتمع من النخب الى توحيد. الصف بين كافة الطوائف والاعتزاز بأصالتهم وجذورهم في هذا المجتمع¹.

المصادر

1. كريمة لطيف عبد الله، صراع الهويات الفرعية في العراق وآثارها السياسية والاجتماعية، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية العدد (٥)، ٢٠٢٤. ص ٤٤٣.



¹ حسام كضاي. الطائفية في الفكر السياسي العربي المعاصر وسبل مواجهتها دراسة حالة، مجلة حمورابي للدراسات، العيد ٤٦ المجلد الأول السنة الثانية عشرة - سيف ٢٠٢٣، ص ١١٠.

٢. حسام كضاي. الطائفية في الفكر السياسي العربي المعاصر وسبل مواجهتها دراسة حالة، مجلة حمورابي للدراسات، العيد ٤٦ المجلد الأول السنة الثانية عشرة - سيف ٢٠٢٣، ص ١١٠.
٣. عادل بن عايد الشمري، دور القيادات الأكاديمية في تنمية المسؤولية المجتمعية، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥١، العدد ٤، ٢٠٢٤
٤. حسن سلمان خليفة البيضاني، ضبط سلاح القبائل والعشائر العراقية الدوافع - الأساليب - النظرة المستقبلية، مركز حراب للدراسات والبحوث، العدد ٣٥ السنة الثامنة، ٢٠٢٠، ص ٨٠.
٥. ريام ظاهر حيدر، السلام والحماية والانتخابات الدروس المستفادة من الانتخابات المحلية العراقية ٢٠٢٣، منظمة منع العنف ونشر السلام، ٢٠٢٤، ص ٦.
٦. مثال عبدالله على أحمد، السلام ودور القيادات المجتمعية في تحقيقه رؤية شرعية مقاصدية، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية، العدد ٢، المجلد ٢٠٢٤. ٢٠٢٤.
٧. رقية محمد محمود، الادوار الاجتماعية والأمنية والسياسية للعشائر العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلو حلوق الإنسان والحريات العامة المجلد ٦ العدد ٣ عام ٢٠٢١، ص ٧٧٨.
٨. شهد غالب الربيعي، النزاعات العشائرية وأثرها في بناء السلام في العراق، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، ٢٠١٥، ص ١.
٩. بهاء الدين مكاوي محمد قيلي، صنع واتخاذ القرار السياسي، المعهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، ط ١، ٢٠١٧.
١٠. هدى مجاهد، التماسك الاجتماعي مفهوم مثير للجدل، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الرابع والخمسون، العدد الأول، يناير ٢٠١٧.
١١. محمد جميل احمد، العشيرة والتماسك الاجتماعي / دراسة اثروبولوجي في مدينة الشعب، جامعة المستنصرية، كلية الاداب، ٢٠١٧، ص ٣.

١٢. حمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان
ناشرون، ٢٠١١